فوائد تتعلق
بالعشر من ذي الحجة

جمع

أبي الحسن الروقي العتيبي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه فوائد تتعلق بالعشر من ذي الحجة، أرجو الله أن ينفع بها. آمين

❊❊❊

الفائدة الأولى

أيام العشر من ذي الحجة هي الأيام المعلومات.

قال الله تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ﴾

[سورة الحج: آية ٢٨].

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "الأيام المعلومات: أيام العشر". علقه البخاري عنه بصيغة الجزم.

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: وهو مذهب الشافعي، والمشهور عن أحمد بن حنبل". تفسير القرآن العظيم (٥/ ٤١٥).

❋❋❋

الفائدة الثانية

أيام العشـر من ذي الحجة هي الليالي العشر التي أقسم الله تعالى بها.

قال الله تعالى : { والفجر. وليال عشر }

قـال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والليالي العشـر: المراد بها عشر ذي الحجة، كما قاله ابن عباس، وابن الزبير، ومجاهد، وغير واحد من السلف والخلف".

تفسـير القرآن العظيم (٨/ ٣٩٠)، وانظر: تفسير ابن جرير لقوله تعالى ﴿وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٤٢] فقد روى عن جماعة من السـلف أنها العشر الأول من ذي الحجة.

❋❋❋

الفائدة الثالثة

اختلف العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في العشر الأواخر من رمضان والعشر الأول من ذي الحجة: أيهما أفضل؟

والصواب -والله تعالى أعلم- في التفصيل، وهو الذي اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أيام عشر ذي الحجة أفضل من أيام العشر من رمضان، والليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة".

قال تلميذه العلامة ابن القيم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ: "وإذا تأمل الفاضل اللبيب هذا الجواب وجده شافيا كافيا".

بدائع الفوائد (٣/ ٦٨٣).

وقال تلميـذه الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وبالجملة فهذا العشـر قد قيـل: إنه أفضل أيام السـنة، كما نطق به الحديث، ففضله كثير على عشـر رمضان الأخير؛ لأن هذا يشرع فيه ما يشرع في ذلك، من صيام وصلاة وصدقـة وغيره، ويمتاز هـذا باختصاصه بأداء فرض الحج فيه. وقيل: ذاك أفضل لاشتماله على ليلة القدر، التي هي خير من ألف شـهر. وتوسط آخرون فقالوا: أيـام هـذه أفضل، وليالـي ذاك أفضل، وبهـذا يجتمع شمل الأدلة، والله أعلم". تفسير القرآن العظيم (٥/ ٤١٦).

❋❋❋

الفائدة الرابعة

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام" (يعني: أيام العشر) قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال:" ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء"

رواه البخاري وأبو داود واللفظ له.

قال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: "هذا الحديث نص في أن العمل في عشر ذي الحجة أفضل من جميع الأعمال الفاضلة في غيره". شرح البخاري (٦/ ١١٤و ١١٥).

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: "والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة

والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره". فتح الباري (٢/ ٤٦٠).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "واستدل به على فضل صيام عشر ذي الحجة لاندراج الصوم في العمل". فتح الباري (٢/ ٤٦٠).

قلت: يعني أن صيامها من جملة الأعمال الصالحة التي يستحب الإكثار منها في العشر.

❋❋❋

الفائدة الخامسة

إن قال قائل: قول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: **"ما رأيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صائما العشر قط"** ألا يدل على كراهة صيام هذه الأيام؟

فالجواب: أن هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه، والمراد بالعشر هنا: الأيام التسعة الأول من ذي الحجة.

ولا دلالة فيه على كراهة صيامها.

قال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: "وترك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صومه إنما كان - والله أعلم - لما قالته عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في صلاة الضحى: "أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم"، ويحتمل أن يكون صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لم يوافق عشـرا خاليا من مانع يمنعه من الصيام فيه، والله تعالى أعلم".

المُفهِـم لمـا أشـكل مـن تلخيص كتاب مسـلم (١٠/ ٢٧)، وانظر: شـرح النووي على مسلم (٤/ ٢٠٩)، وفتح الباري (٢/ ٤٦٠).

الفائدة السادسة

يستحب صوم يوم عرفة، لقول النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ:

"صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده " رواه مسلم في صحيحه.

وهذا الاستحباب لأهل الآفاق.

قال الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وقد استحب أهل العلم صيام عرفة إلا بعرفة ". جامع الترمذي (٣/ ١٢٤).

وأما أهل عرفة فالأفضل في حقهم أن يفطروا ليتقووا على الدعاء.

لما روت أم الفضل بنت الحارث رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: "أن ناسا تماروا عندها يوم عرفة في صوم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال بعضهم: هو صائم، وقال

بعضهم: ليس بصائم، فأرسلت إليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه" متفق عليه.

قال الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم: يستحبون الإفطار بعرفة ليتقوى به الرجل على الدعاء". جامع الترمذي (٣/ ١٢٤).

وقد أحسن ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في تحرير المسألة، فقال:** "وقد صح عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أفطر بعرفة، وصح عنه أن صيامه يكفر سنتين، فالصواب: أن الأفضل لأهل الآفاق صومه، ولأهل عرفة فطره، لاختياره صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك لنفسه وعمل خلفائه بعده بالفطر، وفيه قوة على الدعاء الذي هو أفضل دعاء العبد، وفيه أن يوم عرفة يوم عيد لأهل عرفة فلا يستحب لهم صومه". حاشية تهذيب السنن (١/ ٤٩٧).

الفائدة السابعة

" من الآثار الواردة عن السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في التكبير "

أولا: في التكبير المطلق الذي يكون في أيام العشر.

كان ابن عمر وأبو هُريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يخرجان إلى السوق في أيام العشر، يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما علقه البخاري في صحيحه.

قلت: ووصله أبو بكر المروزي في كتاب "العيدين".

أفاده الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرح البخاري.

ثانيا: في التكبير المقيد الذي يكون أدبار الصلوات المكتوبات.

ثبت عن علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه كان يكبر بعد صلاة الصبح من يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق. رواه ابن أبي شيبة.

وثبت نحوه: عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عند الطبراني.

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند مسدد في مسنده.

انظر: ما صح من آثار الصحابة في الفقه "(١/ ٥٠٢).

الفائدة الثامنة

قضاء رمضان في عشر من ذي الحجة

روى ابن أبي شيبة عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:" لا بأس بقضاء رمضان في العشر ".

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: إسناده صحيح.

الفتح (٤/ ١٨٩)، وانظر: لطائف المعارف للحافظ ابن رجب ص (٣٨٩).

وروى عبد الرزاق في مصنفه:" أن رجلا سأل أبا هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن عليَّ أياما من رمضان، أفأصوم العشر تطوعا؟ فقال: لا، ابدأ بحق الله، ثم تطوع بعد ما شئت ".

قلت: إسناده صحيح.

الفائدة التاسعة

من صور اجتهاد السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ في الطاعات إذا دخلت العشر من ذي الحجة ما ثبت أن سعيد بن جبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان إذا دخل أيام العشر اجتهد اجتهادا شديدا حتى ما يكاد يقدر عليه. رواه الدارمي في سننه.

❊❊❊

الفائدة العاشرة

حث العلماء على الاجتهاد في هذه العشر.

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "هذه مواسم الأرباح لذوي الهمم العالية، فخذوا رحمكم الله تعالى من فضائلها بحظ وافر، وإياكم والتفريط والإهمال؛ فالمفرط خاسر". مجموع خطبه (٦/ ٤٤٠).

هذا آخره

والحمد لله رب العالمين

❊❊❊